Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تكون قواعد جامدة يوما ما...

والكاتب (عبد الكريم ناصيف) من أدرى الناس بقواعد اللعبة الفنية في اعتقادي، وقد سبقت له إسهامات طيّبة في ميدان الترجمة الفكرية والترجمة الأدبية، فقد ترجم من الكتب الثقافية الاقتصاد البشري، والإبداع- نصوص مختارة، وأطفالنا -كيف نفهمهم، وترجم من الروايات العالمية، "موسم الفوضى" لـ (وول سوينكا)، و "رجال من ورق" لـ (وليم غولدنغ)، وروايتي "أطفال منتصف الليل"، و "العار" لـ (سلمان رشدي)... وألّف أيضا من الروايات "الحلقة المفرغة" و "المد والجزر" و "العشق والثورة" و "البحث عن نجم القطب" وروايته هذه "المخطوفون" الصادرة في دمشق في العام ١٩٩١.

ومع "المخطوفون" نحن أمام رواية تاريخية نوثيقية تتحدث، بالرمز القريب الشفّاف، عن القضية الفلسطينية، وأمام رواية تحمل رؤية تتمثل برسالة، أو أكثر، بثّها الكاتبُ إلى القارئ العربي، وأمام رواية عربية أصيلة حالفها نجاح كبير، وبدا المؤلف فيها وقد استخدم "تقنيات" جديدة سنوليها الحديث في حينه...

و"المخطوفون" تتحدث عن سفينة كبيرة بل قل "عمارة" بل "بلاد" بأسرها، أبحرت من شاطئها باتجاه شاطئ آخر، نفهم من مجريات الأحداث وأقوال الناس في السفينة أنه شاطئ القانون والنظام (الرواية ص ١٨). أو شاطئ الحق والحرية، هذا الذي شرب نخبه الركاب ذات مرة (الرواية ص ٥٥)، إنها سفينة تتجه إلى أرض الحق والمساواة والعدل (ص١٩).

ومنذ الفصل الأول من الرواية يُرهصُ المؤلف بأنّ أمرا خطيرا ينتظر هذه السفينة التي دعاها بـ "قاهرة البحار" فهناك مسحةُ حزن اعترت قبطانها (غالي بابا)، ثم إن البحر غدّار...! وهو يحمل مفاجآت، وقبطانها كان يخشى المجهول، (الرواية ص ٩). وبالتالي فإن أحداثا خطيرة، أو مصيرا كئيبا يترصّدها... ويبدو الإرهاص بالآتي الخطير أكثر وضوحا حين يصعد السندباد البحري إليها مع نهاية الفصل الأول، فهذا السندباد، وهو رمزُ الشؤم دوما، يعني أنّ مأساة ستحل بالسفينة، التي قد تتحطم...!

ويمضي الكاتب ببراعة ممتازة، وبأداء طيّب، مقدما شخصيات الرواية كلها تقريبا منذ الفصل الأول، فـ(غالي بابا) هو القبطان الجميل والشجاع والذكي والآمر والناهي، وهو بطل السفينة والرواية معا.

ومن خلال جولة لهذا الربّان الأبوي على ركّاب سفينته نتعرّف مساعد القبطان (رستم الغطاس)، هذا الرجل الذي يملك إرادة فولاذية، وقدرة على